

وَأَقْبَلَتِ الْعَشْرُ

١
١٤٤٦/٩/٢١ هـ

﴿الْحُطْبَةُ الْأُولَى﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، الْقَرِيبِ
الْمُجِيبِ؛ يُعْطِي السَّائِلِينَ، وَيَجْزِي
الْمُنْكَسِرِينَ، وَيُجِيبُ دُعَاءَ الدَّاعِينَ،
نَحْمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَنَسْتَغْفِرُهُ
اسْتِغْفَارَ التَّائِبِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ رَبُّ
رَعُوفٌ رَحِيمٌ، قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِهِ

المؤمنين، وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه

وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان

إلى يوم الدين. **أما بعد:** فاتقوا الله

تعالى، وأطيعوه حتى تلقوه ﴿واتقوا

الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر

المؤمنين ﴿ [سورة البقرة: ٢٣٣].

عباد الله: إن شئكم هذا قد اقترب

تمامه، وتصرمت أيامه ولياليه

الْفَاضِلَةُ، وَآذَنَ بِالرَّحِيلِ، وَلَقَدْ

خَصَّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَصَائِصَ،

وَمَنَحَكُمْ كَثِيرًا مِّنَ الْفَضَائِلِ وَالْعَطَايَا.

فَهَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ فِي أَفْضَلِ لَيَالِي

الْعَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَتَلْجُونَ فِي

الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ

رَمَضَانَ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا،

حَيْثُ كَانَ يَعْتَكِفُ فِيهَا، وَيَتَحَرَّى

لَيْلَةَ الْقَدْرِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ إِذَا دَخَلَ

الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ،

وَشَدَّ مِئْزَرَهُ، وَجَدَّ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَمُسْلِمٌ. كِنَايَةٌ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْعِبَادَةِ

وَالِاجْتِهَادِ فِيهَا زِيَادَةً عَلَى الْمُعْتَادِ.

فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ الْجِدُّ وَالِاجْتِهَادُ

فِيهَا، وَأَلَّا يُضَيِّعَ سَاعَاتِ هَذِهِ الْأَيَّامِ

وَاللَّيَالِي فِي اللَّهِوِ، أَوْ الْأَسْوَاقِ؛ فَإِنَّ

الْمَرْءَ لَا يَدْرِي، لَعَلَّهُ لَا يُدْرِكُهَا مَرَّةً

أُخْرَى، بِاخْتِطَافِ هَادِمِ اللَّذَاتِ،

وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ، فَحِينَعِدِ يَنْدَمُ

حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ. وَمِنْ خَصَائِصِ

هَذِهِ الْعَشْرِ؛ وَجُودُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَهِيَ

لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ

الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ

شَهْرٍ ﴿ [القدر: ١-٣]، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

7 «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا

غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رَوَاهُ

الْبُخَارِيُّ. وَقَدْ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ

اللَّيْلَةَ بِخَصَائِصٍ:

فَقَدْ نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ: جُمْلَةً وَاحِدَةً،

مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ

مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ مُفَصَّلًا

بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ

سَنَةً، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧. وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قَالَ تَعَالَى:

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

وَهِيَ لَيْلَةٌ مُّبَارَكَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [الدخان:

٣].

يَكْثُرُ تَنْزُلُ الْمَلَائِكَةِ فِيهَا؛ لِكثْرَةِ

بَرَكَتِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ

أَمْرٌ ﴿القدر: ٤﴾ وَالرُّوحُ: هُوَ جِبْرِيلُ ٨

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِشَرَفِهِ.

يَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ قَامَهَا إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ،

وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا

غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» مُتَّفَقٌ

عَلَيْهِ. وَمَعْنَى: «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»

أَيُّ: تَصَدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ،
 وَطَلَبًا لِلْأَجْرِ لَا لِقَصْدِ آخَرَ مِنْ رِيَاءٍ
 أَوْ نَحْوِهِ.

وَمِنْ عَظَمَتِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي

شَأْنِهَا سُورَةً تُتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

وَذَكَرَ فِيهَا شَرَفُهَا وَعِظَمَ قَدْرِهَا - سُورَةَ
 الْقَدْرِ.

فَالْعِبَادَةُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ ثَلَاثِ

وَتَمَانِينَ سَنَةً، وَهَذَا فَضْلٌ عَظِيمٌ، وَفِي

هَذَا تَرْغِيبٌ لِلْمُسْلِمِ وَحَثٌّ لَهُ عَلَى

قِيَامِهَا، وَابْتِغَاءُ وَجْهِ اللَّهِ بِذَلِكَ، وَلِذَا

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْتَمِسُهَا وَيَتَحَرَّاهَا فِي

الْعَشْرِ، وَفِي أَوْتَارِ الْعَشْرِ آكُدُ؛

قَالَ ﷺ: «تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ

مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَرَجَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا تَنْقَلُ كُلَّ

عَامٍ، وَلَيْسَتْ فِي لَيْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ، قَالَ

النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ

الْمُخْتَارُ لِتَعَارُضِ الْأَحَادِيثِ

الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَا طَرِيقَ إِلَى
الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ إِلَّا بَانْتِقَالِهَا".

وَإِنَّمَا أَخْفَى اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ اللَّيْلَةَ

لِيَجْتَهِدَ الْعِبَادُ فِي طَلِبِهَا، وَيَجِدُوا فِي

الْعِبَادَةِ، كَمَا أَخْفَى سَاعَةَ الْجُمُعَةِ

وغيرها.

عِبَادَةُ اللَّهِ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْتَهِدَ

فِي أَيَّامٍ وَلَيَالِي هَذِهِ الْعَشْرِ بِالدُّعَاءِ

والتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ

إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؛ مَا أَقُولُ؟

قَالَ: قُولِي: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ

الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَالْعَلَامَاتُ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

مِنْ الْأَدِلَّةِ الصَّحِيحَةِ؛ ثَلَاثُ

عَلَامَاتٍ:

الأولى: «أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ ١٣»

صَبِيحَتَهَا لَا شُعَاعَ لَهَا». رَوَاهُ
مُسْلِمٌ.

العلامة الثانية: «أَنَّ «لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةٌ

سَمْحَةٌ طَلْقَةٌ، لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ،

تُصْبِحُ الشَّمْسُ يَوْمَهَا حَمْرَاءَ

ضَعِيفَةً» صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

العلامة الثالثة: «أَنَّهَا صَافِيَةٌ بَدِجَةٌ،

كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا، سَاكِنَةٌ

سَاجِيَةٌ، لَا بَرْدَ فِيهَا وَلَا حَرًّا، وَلَا

يَحِلُّ لِكَوْكَبٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ فِيهَا حَتَّى

تُصْبِحَ، وَإِنَّ أَمَارَتَهَا أَنَّ الشَّمْسَ

صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً، لَيْسَ لَهَا

شُعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا

يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا

يَوْمَئِذٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ

صَحِيحٍ. فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ عِلَامَاتٍ لِلَّيْلَةِ

الْقَدْرِ مِنْ أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ.

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَاجْتَهِدُوا ١

فِيمَا بَقِيَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، وَاللَّهُ اللَّهُ،

فَإِنَّ الْخَيُْولَ الْأَصِيلَةَ يَشْتَدُّ جَرِيئُهَا،

وَيَزِيدُ عَطَاؤُهَا إِذَا شَارَفَ السَّبَاقُ

عَلَى النِّهَائَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ

لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ
 عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
 تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ
 بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمَ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ

عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا

١٧

مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا
أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ

لِلْمُسْلِمِ عَمَلُهَا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ

الِاعْتِكَافُ؛ وَذَلِكَ لِزِيَادَةِ فَضْلِهَا

عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ.

وَإِلِاعْتِكَافُ: لُزُومُ الْمَسْجِدِ لِطَاعَةِ

اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ
وَأَلِّمَهُ

يَعْتَكِفُ هَذِهِ الْعَشْرَ، كَمَا جَاءَ فِي

حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ ثُمَّ الْوَسْطَ،

ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ

الْقَدْرِ، وَأَنَّهُ أُرِيهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ،

وَقَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِيَ

فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ» رَوَاهُ

الْبُخَارِيُّ. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ يَعْتَكِفُ

الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى

تَوَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ

مِنْ بَعْدِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا

أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ

دَخَلَ مُعْتَكِفُهُ كَمَا جَاءَ فِي

الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وَقَالَ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ

رَحِمَهُمُ اللَّهُ: يَدْخُلُ الْمُعْتَكِفُ

الْمَسْجِدَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ

الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ. وَيُسَنُّ لِلْمُعْتَكِفِ

الِاسْتِغَالُ بِالطَّاعَاتِ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ

الْجِمَاعُ وَمُقَدِّمَاتُهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي

الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وَلَا

يَخْرُجُ الْمُعْتَكِفُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا

لِحَاجَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا. فَعَلَى الْمُسْلِمِ؛ أَلَّا

يُفَوِّتَ فُرْصَةَ الْإِعْتِكَافِ. وَقَدْ أَفْتَتْ

اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ أَنَّهُ: "يَجُوزُ"

الإعتكاف، ولو ساعةً من الزّمن."

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا

أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ

وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ

الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ

الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ

بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ

بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ،

وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا،

وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** رَحْمَتِكَ

نَرْجُو فَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ

عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ. **اللَّهُمَّ**

وَاعْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

وَالْأَمْوَاتِ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،

وَانصُرْ جُنُودَنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا

وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، **اللَّهُمَّ** وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ

إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمْ

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا

الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا

دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا

آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ
 الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَالْمَوْتَ
 رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
 يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.